يكون الاسم الخاص فيه سائقا الى معنى ليس واحد منها اولى به من
الآخر ولا يتوهم به واحد دون اخر له اسم غيره نحو قولك الاسد
ابو الحارث واسامة ولثعلب ثعالة وابو الحصين وذكر من هذا النوع
اسما وفرق بين اسامة وزيد بان زيدا قد عرفه المخاطب بجليته
او بامر قد يلفه واذا قال اسامة فانما يريد هذا الاسد ولا يريد
ان يشير الى شيء قد عرفه بعينه قبل ذلك بمعرفة زيد ولكنه
اراد هذا الاسم وقال شيخنا ابو حيان رام بعض من يميل الى
المعقول ويريد ان يجري القواعد على الاصول ان يوجد لاسامة
ونحوه وجها يدخل به في المعارف فقال يقال
ان اسدا وضع ليدل على شخص معين وذلك الشخص
المعين لا يمتنع ان يوجد منه امثال فوضع على اشيا في جملتها
ووضع اسامة لا بالنظر الى شخص بل وضع على معين الاسدية
المعقولة التي لا يمكن ان توجد خارج الذهن بل هي موجودة في النفس
ولا يمكن ان يوجد منها اشخاصا في الذهن ثم صار اسامة يقع
على الاشخاص لوجود ما هو ذلك المعنى المفرد كل في الاشخاص وهذا
الذي رام هو لاء بعيد مما تقصده العرب وسيبويه والمستقرون هذا
الفن اعرف باغراض الفرض ومناحيها في كلامها وقد ذكروا ان هذه الاسماء
سايغة سباغ النكرات وانها هو ملت معاملة المعارف لفظا
فالحقت بها معارف لذلك انتهى فاما هذه التفرقة التي حكاها
عن بعض

عن بعض ارباب المعقول فانا لا نوافق عليها فان قضيتها
ان يكون الوضع للصورة الذهنية فيكون استعمالها في
الخارجيه مجازا وفرق بين الثلا الوضع على ما في الذهن بقيد
كونه في الذهن والقائه على ما في الذهن لا بقيد كونه في الذهن
فافهم ما يلقى اليك واما دعواه عدم التفرقة فنتكلم عليه وقال
الوالد رحمه الله تعالى في شرح المنهاج الذي نختاره في التفرقة
ان علم الجنس هو الذي يقصد به تمييز الجنس عن غيره من
غير نظر الى افراده واسم الجنس الذي يقصد به مسمى الجنس باعتبار
وقوعه على افراده حتى اذا دخلت عليه الالف واللام الجنسيه
الدالة على الحقيقة تساوى علم الجنس قال الشيخ الامام ويستنتج من هذا
الفرق ان علم الجنس لا يثنى ولا يجمع لانه انما يثنى ويجمع الافراد
وقال في المصنف الذي الغه في مسئلة ان الالفاظ هل هي
موضوعة بازاء المعاني الذهنيه او الخارجية تكلم الاصوليون والنحاة
والتفرقة ومن احسن ما ذكر ان علم الجنس هو الموضوع
للماهية بقيد التشخص الذهني واسم الجنس الموضوع
لها بدون ذلك القيد وكانا الخراساني يحتج بهذا الفرق
لكن ينبغي ان يشترط فيه ان يكون الوضع لصورة
ذهنية واحدة لان العلم انما يكون كذلك وحينئذ
لا يصدق على غيرها من الصور وبهذا يفسد الفرق

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)